103 - [واعتصموا بحبل ا جميعا } بدين الإسلام أو بكتابه لقوله عليه السلام : القرآن حبل ا المتين] استعار له الحبل من حيث إن التمسك به سبب للنجاة من الردي كما أن التمسك بالحبل سبب للسلامة من التردي والوثوق به والاعتماد عليه الاعتصام ترشيحا للمجاز { جميعا } مجتمعين عليه { ولا تفرقوا } أي ولا تتفرقوا عن الحق بوقوع الاختلاف بينكم كأهل الكتاب أو لا تتفرقوا تفرقكم في الجاهلية يحارب بعضكم بعضا أو لا تذكروا ما يوجب التفرق ويزيل الألفة { واذكروا نعمة ا عليكم } التي من جملتها الهداية والتوفيق للإسلام المؤدي إلى التآلف وزوال الغل { إذ كنتم أعداء } في الجاهلية متقاتلين { فألف بين قلوبكم } بالإسلام { فأصبحتم بنعمته إخوانا } متحابين مجتمعين على الأخوة في ا وقيل كان الأوس والخزرج أخوين فوقع بين أولادهما العداوة وتطاولت الحروب مائة وعشرين سنة حتى أطفأها ا بالإسلام وألف بينهم برسوله A { وكنتم على شفا حفرة من النار } مشفين على الوقوع في نار جهنم لكفركم إذ لو أدرككم الموت على تلك الحالة لوقعتم في النار { فأنقذكم منها } بالإسلام والضمير للحفرة أو للنار أو للشفا وتأنيثه لتأنيث ما أضيف إليه أو لأنه بمعنى الشفة فإن شفا البئر وشفتها طرفها كالجانب والجانبة وأصله شفو فقلبت الواو ألفا في المذكر وحذفت في المؤنث { كذلك } مثل ذلك التبيين { يبين ا لكم آياته } دلائله { لعلكم تهتدون } إرادة ثباتكم على الهدى وازديادكم فيه